استخدامات الصحفيين المصريين لصفحات تقييم الأداء المهني علي شبكات التواصل الاجتماعي ورؤيتهم لحدود الاستفادة منها في تصحيح الممارسات المهنية اللامعيارية

دراسة ميدانية

د. سهير عثمان عبد الحليم *

ملخص الدراسة باللغة العربية:

تثير الدراسة الحالية العديد من التساؤلات المتعلقة بمفهوم المعايير المهنية للممارسة الصحفية ، وأيضا مدي تعرض الصحفيين لصفحات تقييم الأداء المهني عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتحديدا موقع "فيس بوك"، من خلال دراسة ميدانية اجريت علي عينة قوامها 200 مفردة من الصحفيين المصريين العاملين في المؤسسات الصحفية المصرية مختلفة الانتماءات والتوجهات السياسية والاقتصادية.

انعكست متابعة عينة الدراسة لصفحات تقييم الأداء المهني علي استخداماتهم لهذه النوعية من الصفحات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أكدت نسبة كبيرة من عينة الدراسة أن أبرز استخداماتهم تكمن في التعرف علي الأخطاء المهنية التي يرتكبها زملائهم في الصحافة المصرية، بالإضافة إلي التعرف علي طرق أسلوبية جديدة في التحرير الصحفي واكتشاف زوايا جديدة للمعالجة الصحفية، واتسقت هذه النتيجة مع الثقة المرتفعة التي تتمتع بها المضامين المنشورة عبر هذه الصفحات بموقع "فيس بوك".

وفيما يتعلق بالتفاعلية عبر هذه الصفحات، أكدت عينة الدراسة أنهم يتابعون التعليقات ويهتمون بالتعليقات السلبية في كثير من الأحيان، خاصة ان هذه النوعية من التعليقات قد تلفت نظر البعض إلي أخطاء يمكن تداركها مستقبلا، بالإضافة إلي أن التعليقات السلبية تدل على المتابعة الدقيقة من جانب الجمهور للمضامين المنشورة في الصحف.

*أستاذ مساعد بقسم الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة

Egyptian journalists' uses of professional performance evaluation pages on social media sites and their vision of the limits of their use in correcting non-standard professional practices

"Field study"

Dr. Soheir Othman Abdel Haleem *

Abstract:

The current study raises many questions related to the concept of professional standards for journalistic practice, as well as the extent to which journalists are exposed to professional performance evaluation pages on social media sites, specifically “Facebook”, through a field study conducted on a sample of 200 Egyptian journalists working in Egyptian press organizations

The study sample's follow-up of professional performance evaluation pages was reflected in their use of this type of pages on social media, as a large proportion of the study sample confirmed that their most prominent uses lie in identifying professional mistakes committed by their colleagues in the Egyptian press organizations, in addition to identifying new stylistic methods in Press editing and the discovery of new angles for journalistic treatment, and this result was consistent with the high confidence of the content published on these pages on the "Facebook" site.

Regarding interactivity across these pages, the study sample confirmed that they follow the comments and often pay attention to negative comments, especially since this type of comments may draw the attention of journalists to mistakes that can be corrected in the future, in addition to the negative comments indicating the accurate follow-up by the public to the contents published in newspapers.

* Associate Professor of Journalism - Faculty of Mass Communication -Cairo University

مقدمة

يمثل الوسط الصحفي المسرح الأبرز في التعبير عن حالة اللامعيارية نظراً لما يشهده من اضطراب معياري نتيجة لغياب اللائحة أو المُدوّنة الأخلاقية التي تنظم العمل الصحفي وعلاقاته داخل المؤسسة وعلى مستوى المهنة بشكل مُحدد، فضلاً عن تصدع النظام العام وانهيار نسقه الأخلاقي وضعف الأخلاق الذاتية للصحفيين والتغيرات العميقة والمتسارعة التي تمت ولا تزال بفعل العولمة المتشابكة اقتصادياً وسياسياً وإعلامياً.[1]

وتهتم كثير من المؤسسات والهيئات بعملية تقييم الأداء، باعتبارها الركيزة الأساسية التي تمكن المؤسسة من قياس النتائج المتحققة من أهدافها المنشودة، والتأكد من كفاءة التنفيذ، ورصد الصعوبات التي عرقلت تحقيق بعض الأهداف، وتشخيص أسبابها، والتوصية بكيفية العمل على حلها، تفاديًا لتكرار الأخطاء في المستقبل.[2]

ويمثل تقييم الأداء عن طريق المؤسسات الصحفية الشكل الرسمي المسموح به والموثوق في نتائجه إلي حد كبير، رغم تباعد الفترات التي يتم خلالها هذه العملية، ورغم عدم اقتناع بعض الصحفيين بجدوي هذه النوعية من التقييمات، في ظل سيطرة الأبعاد الشخصية والسياسية علي اختيار الصحفيين وقياداتهم، وفي ظل شيوع المعايير غير الأخلاقية التي لا تلتزم بمواثيق الشرف الصحفي التي لا يهتم معظم الصحفيين بالإطلاع عليها.

ومن هذا المنطلق، يأتي الدور غير الرسمي والذي يلعبه في هذه الدراسة مواقع التواصل الاجتماعي والتي يأتي في مقدمتها موقع "فيس بوك"، من خلال الانتشار الملحوظ لبعض الصفحات التي اهتمت بتقييم أداء العاملين في الوسط الصحفي المصري، من خلال تسليط الضوء علي أبرز الأخطاء التي تمثل عدم اتباع بديهيات العمل الصحفي علي أقل تقدير.

ويمثل دراسة استخدامات الصحفيين المصريين لمواقع التواصل الاجتماعي اتجاها بحثيا حديثا نسبيا، يتناسب مع حداثة الوسيلة نفسها، ويمثل تطورا واضحا في تأثيرات هذه الوسيلة سواء من حيث المضمون أو الجمهور أو استخدامات القائمين بالاتصال.

ومن حيث المضمون، تتنوع المضامين المتاحة عبر مواقع التواصل الاجتماعي والتي تتناسب مع طبيعة اهتمامات الجمهور وتنوع اختياراته، وهو أمر من شأنه تسليط الضوء علي دراسة هذه النوعية من المضامين.

ومن بين هذه المضامين الحديثة نسبيا، ما تثيره هذه الدراسة الحالية والتي تهتم باستخدامات الصحفيين المصريين لصفحات تقييم الأداء المهني علي شبكات التواصل الاجتماعي وتحديدا موقع "فيس بوك"، ورؤيتهم لحدود الاستفادة منها في تصحيح الممارسات المهنية اللامعيارية.

عرض تحليلي لبعض صفحات تقييم الآداء الصحفى التى تحظى بمتابعة < عينة > الدراسة الميدانية الحالية[3] :

صفحة جرائم في الديسك[4]

توجه هذه الصفحة العديد من الانتقادات لبعض المضامين المنشورة في الصحف المصرية المطبوعة والالكترونية فيما يتعلق بالتدقيق اللغوي والأسلوبي، وتركز هذه الانتقادات علي صياغة العناوين بشكل اساسي، إلي جانب رصد الأخطاء الإملائية الفادحة التي يرتكبها الصحفيون العاملون في هذه الصحف.

كما ناقشت الصفحة في أكثر من مجال بعض المعايير المهنية التي يتم انتهاكها من قبل بعض الصحفيين المصريين، فعلي سبيل المثال، نشرت الصفحة أحد هذه الانتهاكات المتعلقة بسرقة موضوع كامل من موقع بي بي سي باللغة العربية عن قصة أشهر ثلاثة بريطانيين من العصر الفيكتوري اعتنقوا الإسلام، حيث قام صحفي من موقع اليوم السابع بنقل الموضوع حرفيا ووضع اسمه عليه، دون الإشارة إلي المصدر الأصلي.

وعرضت الصفحة أيضا موضوعا نشرته بوابة الوفد الإلكترونية عقب وفاة الفنان محمود الجندي عنوانه: **"آخرهم محمود الجندي .. 9 فنانين ملحدين لم تتوقعهم"** ، وانتقدت الصفحة في هذا الموضوع زاوية المعالجة التي تميل أكثر إلي الإثارة الصحفية، والتي لا تعتمد علي معلومات مؤكدة، وتستغل أيضا وفاة الفنان محمود الجندي في نشر موضوع مثير غرضه جذب الأنظار فقط، دون احترام حرمة الموتي.

كما نشرت الصفحة ما أسمته " جريمة العهر الصحفي"، من خلال الإشارة إلي غلاف مجلة حريتي في عدد 31 مارس 2019 ، والذي يحمل صورة الفنانين خالد أبو النجا وعمرو واكد ، والذي يظهر من خلالها "مجازا" علاقة مثلية بين الفنانين، استنادا لما أثير مؤخرا عن كونهما يدعمان المثلية الجنسية.

ونددت الصفحة في عرضها لهذا الموضوع بالصحفي عصام عمران رئيس تحرير مجلة حريتي، والذي كان محررا بقسم الأخبار في جريدة الجمهورية لمدة 30عاما، ومتخصصا في تغطية أخبار وزارة الثقافة.

ونشرت الصفحة حرفيا ما يلي " **عمران لم نضبطه في يوم متلبسا بحوار مع مثقف، أو شاعر أو روائي، أخلص للتليفون، وأصبح واحدا من أهم صحفيي تلقي الأخبار عبر جهاز الفاكس في مصر، ويحصل شهريا على نسبته من إعلانات الوزارة.**"

وكانت الصفحة قد عرضت في اكثر من مجال التجاوزات المهنية التي تقع فيها مجلة حريتي، حيث نشرت الغلاف الذي يضم صورة الرئيسان التركي والقطري وكان عنوانه " الرخيص والخسيس .. تميم وأردوجان .. للخيانة عنوان "

وأشارت الصفحة أيضا إلي الفضيحة الصحفية التي ارتكبتها مجلة" الأهرام الرياضي" في غلافها الشهير الذي ضم صورة محمود الخطيب رئيس النادي الأهلي، والتي تم نقله حرفيا من مجلة التايم الأمريكية، حيث استبدلت المجلة صورة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بصورة الكابتن محمود الخطيب، والتي حاولت من خلالها التعبير عن غرق رئيس النادي الأهلي في مشاكل كبيرة بالنادي.

صفحة اكتب صح :[5]

"اكتب صح»، مبادرة أطلقها الصحفي حسام مصطفى إبراهيم على موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك، يوم 12من نوفمبر 2013، بغرض مساعدة الصحفيين والإعلاميين والطلاب ومحبّي اللغة العربية ومتعلميها، على تلافي الأخطاء الإملائية والنحوية والأسلوبية الشائعة، والكتابة بلغة سليمة وراقية خالية من العيوب، ومنذ إطلاقها حظيت بتفاعل كبير وملحوظ، ساعدها على النمو بشكل سريع.

وسعيًا وراء زيادة الانتشار والوصول إلى قطاعات أكبر، أطلقت المبادرة موقعها الإلكتروني يوم 12من نوفمبر 2015، كما دشنت قناتها على يوتيوب في وقت لاحق، لتقدم مجموعة من الدروس التي تشرح قواعد النحو والإملاء بأسلوب جديد ومبسط.

وأطلقت المبادرة أيضا مصححا أتوماتيكيا لتصحيح الأخطاء الإملائية، ما زال تحت الاختبار، لكن عددا كبيرا من الناس يعتمدون عليه في إنجاز أعمالهم.

كما تنظم المبادرة ورش عمل مجانية على الأرض، سواء في الجامعات (كجامعة القاهرة وزويل وعين شمس وبدر والجامعة البريطانية) أو مدن مصر ومحافظاتها المختلفة (مثل القاهرة والإسكندرية والمنيا ودمنهور والمحلة الكبري

وفازت اكتب صح بجائزة (أفضل فكرة مبتكرة) في منتدى الإسكندرية للإعلام عام 2017، وترشحت للمرحلة النهائية من مسابقة محمد بن راشد للغة العربية عام 2018.

يشار إلي أن صفحة "اكتب صح" لن تقتصر الفترة المقبلة على تعليم اللغة العربية وقواعد الكتابة الصحفية بشكل سليم فحسب، بل ستتسع لتشمل كتابة وتسويق المحتوى، فضلا عن التدريب على مهارات الصياغة والكتابة المنضبطة، ليكون شعارها "اكتب، صحح، سوِّق".

صفحة محررون ديجيتال:[6]

محرِّرون ديجيتال" هى مبادرة تعليمية في مجال الصحافة والترجمة، أطلقتها أكاديمية دانات ميديا لدعم الصحفيين في تجنب الأخطاء الشائعة.

وتهدف الصفحة إلي المشاركة مع المعنيين بالعمل في مجال التحرير بمعلومات قيّمة ومفيدة حول الصحافة والترجمة والأخطاء الشائعة نحويًا ولغويًا، لمساعدة المُحرِّرين المبتدئين، والراغبين في اللحاق بركب العاملين في القطاع الإعلامي الجديد والقديم، على تجنب مثل تلك الأخطاء والظهور باحترافية للناشرين.

وتنظم الصفحة بشكل دوريّ عن ورش عمل التحرير الصحفي والترجمة الصحفية، وذلك بالتعاون مع مراكز إعلامية متخصصة وموثوقة، بهدف سد ثغرة التدريب العملي على ممارسة المهنة.

الإطار المعرفي للدراسة:

أولا: الدراسات السابقة:

حرصت الباحثة علي مراجعة الدراسات السابقة التي ترتبط ارتباطا وثيقا بموضوع الدراسة، وتخدم أهداف الدراسة بشكل عام، وتم تقسيم الدراسات السابقة إلي محورين أساسيين:

المحور الأول: الدراسات التي تهتم بالعوامل المؤثرة علي الأداء المهني للصحفيين:

ومنها دراسة **سهير عثمان**[7] التي اهتمت بدراسة طبيعة تأثير الضغوط السياسية علي أداء الصحفيين العاملين في الصحف اليومية الخاصة وتأثير هذه الضغوط علي المنتج الصحفي النهائي، من خلال إجراء مقابلات مع 33 محرر ومصور في صحف المصري اليوم والوطن واليوم السابع والشروق والتحرير، شاركوا في تغطية أحداث فض اعتصامي رابعة العدوية وميدان النهضة.

وخرجت الدراسة بمجموعة من النتائج والاستخلاصات المتعلقة بالضغوط التي تمارس علي الصحفيين أثناء تأدية مهتمهم الصحفية والتي تنعكس بالضرورة علي آدائهم الصحفي، ومنها علي سبيل المثال ما يتعلق بمعدل الأمان والسلامة أثناء تغطية الأحداث الساخنة ، عدم حصولهم علي دورات تدريبية لتحسين آدائهم الصحفي، بالإضافة إلي سيطرة العلاقات الشخصية علي تكليفهم بعمل من عدمه.

وأيضا دراسة **هالة نوفل**[8] التي بحثت في طبيعة العوامل المؤثرة في الأداء الاتصالي للمراسلين الدوليين المقيمين بالقاهرة، وانعكاساتها علي التدفق الإخباري، من خلال عينة تضم 104 من المراسلين الدوليين في القاهرة، وخلصت إلي أن الضغوط المهنية والإدارية تعد أحد أهم معوقات الآداء الاتصالي لدي المراسل الدولي في مجال جمع

وانتقاء الأخبار والموضوعات المختلفة، وهو ما يؤدي إلي وجود ازدواجية في العمل الإعلامي لديهم.

وأيضا دراسة **مارجريت سمير**[9] حول الرضا الوظيفي للقائمات بالاتصال في الصحافة المصرية، والتي خلصت إلي وجود العديد من العوامل المؤثرة علي هذا الرضا الوظيفي، تأتي في مقدمتها طبيعة العمل ذاته، سياسة المؤسسة وأسلوب الإدارة وطبيعة العلاقات الشخصية بالزملاء والمشرفين.

ودراسة **أحمد حسين محمدين**[10] والتي بحثت في المعوقات المهنية للصحفيين العاملين في مجال شئون البيئة، والتي خلصت إلي أن نسبة كبيرة من الصحفيين العاملين في مجال شئون البيئة غير مؤهلين للعمل بالشكل الذي يجعلهم يواجهون المشكلات والقضايا البيئية، فهم لم يحصلون علي أي دورات تدريبية في هذا المجال، بالإضافة إلي عوائق السياسة التحريرية للصحف التي يعملون بها.

وتتفق هذه الدراسة مع النتائج التي توصلت إليها **مها الطرابيشي**[11] في دراستها حول الضغوط والعوامل المؤثرة فى انتقاء الأخبار ونشرها لدى الصحفيات المصريات، والتي أكدت أن أبرز هذه الضغوط هي ضغوط السياسة التحريرية والاخلاقيات المهنية والعلاقات بالزملاء والرؤساء والصراع من أجل الحصول علي ترقية.

وأيضا دراسة **نجلاء عثمان**[12] التي تناولت معوقات الأداء الصحفي للصحفيات المصريات والتي تمثلت في شيوع أسلوب الوساطة في الالتحاق بالعمل الصحفي، وعدم تفضيل المسئولين تعيين صحفيات في بعض الأقسام كالسكرتارية الفنية والديسك المركزي.

المحور الثاني: علاقة الصحفيين بمواقع التواصل الاجتماعي

لاحظت الباحثة من خلال ما رصدته من دراسات عربية وأجنبية في هذا المسار البحثي، تزايد اهتمام الباحثين بكيفية توظيف الشبكات الاجتماعية في خدمة مهنة الصحافة والارتقاء بمستوي المنتج المقدم من خلالها، حيث سعت دراسة[13] **Molyneux, Logan وآخرون (2017)** إلي الكشف عن مدي استخدام الصحفيين السياسيين في الولايات المتحدة الأمريكية لإمكانيات مواقع التواصل الاجتماعي في التفاعل مع الجماهير ومع النخب السياسية، وكيف تختلف هذه التفاعلات بين الإمكانيات القديمة والحديثة التي تتيحها مواقع التواصل الاجتماعي.

وخلصت الدراسة إلي أن الصحفيين السياسيين يميلون إلي التفاعل بشكل أكبر مع أقرانهم من نفس المهنة، أكثر من أي شخص خارج مهنة الصحافة، كما أن الإمكانيات القديمة لموقع تويتر تبدو أكثر استخداما بين الصحفيين من الإمكانيات الحديثة كـ e-tweets, quote tweets and replies.

وخلصت الدراسة أيضا إلي أن تفاعل الصحفيين مع أقرانهم يتسم بإتاحة الفرصة لإبداء الرأي وطرح روح الدعابة، علي عكس التفاعل مع الجماهير قد لا يتسم بروح الدعابة علي الإطلاق.

وتسعي دراسة[14] **Timmins, Lydia (2017)** إلي للكشف عن الدور الذي يلعبه الجمهور في اتخاذ القرارات التحريرية لدي الصحفيين العاملين في بعض المؤسسات الاعلامية في الولايات المتحدة الأمريكية.

وتشير نتائج الدراسة إلي تعاظم الدور الذي يلعبه الجمهور في اتخاذ القرار التحريري في غرف الأخبار، وأن اهتمامات الجمهور تأتي في مقدمة اولويات جميع ممثلي غرف الأخبار، حيث أكد المبحوثون أن مواقع التواصل الاجتماعي تلعب الدور الأساسي في وصول ردود أفعال الجماهير لغرف الأخبار تجاه التغطية الصحفية بوجه عام.

وفي نفس السياق ومن خلال مسح أُجرى علي 206 صحفي في الولايات المتحدة، اكدت دراسة[15] **Tandoc, Edson (2015)** أن مواقع التواصل الاجتماعي يتم استخدامها داخل غرف الأخبار لأغراض تقليدية تتمثل في الترويج لقصة إخبارية أو رفع نسبة تصفح موقع الصحيفة، أكثر من الأغراض التفاعلية كرصد نوعية الجماهير والتفاعل معهم. وخلصت الدراسة أيضا إلي أن الصحفيين العاملين في مؤسسة تهتم برفع نسبة زوار موقعها الإلكتروني، هم الأكثر عرضة للانخراط في الاستخدامات التقليدية والتفاعلية لمواقع التواصل الاجتماعي كفيس بوك وتويتر.

وبحثت دراسة[16] **Hedman, Ulrika (2014)** في طبيعة استخدام الصحفيين في السويد لموقع تويتر، وما مدي الاختلاف بين الصحفيين المستخدمين لتويتر وغير المستخدمين فيما يتعلق بالمعايير والممارسات المهنية، من خلال عينة قوامها 1412 صحفيا.

وتشير نتائج هذه الدراسة إلي أن هناك اختلافات ملموسة بين الصحفيين كثيفي الاستخدام لموقع تويتر والآخرين من غير المستخدمين فيما يتعلق بالقيم والمعايير الصحفية، فالصحفيون كثيفو الاستخدام يتعاملون مع تويتر علي انه جزء اساسي من العمل الصحفي، أما قليلو الاستخدام فهم ينظرون إلي تويتر علي أنه قد يساعد في بعض المهام التقليدية للصحافة كالبحث عن أفكار صحفية وتحري الدقة في المعلومات الخاصة بالقصص الإخبارية.

واهتمت دراسة **Tandoc, Edson Jr (2014)**[17] بمبدأ يتعلق بطبيعة علاقة الصحفيين بمواقع التواصل الاجتماعي، حيث تغير التعامل معها من مجرد قنوات بديلة للمعلومات إلي اعتبارها "حلفاء" لهم، تساعدهم علي نشر المضامين الصحفية الخاصة بهم بعيدا عن حراس البوابة التقليديين.

وبحثت الدراسة أيضا في حالة التوازن التي أحدثتها ثورة وسائل التواصل الاجتماعي بين المضمون الصحفي والجمهور المستهدف، حيث أصبح الجمهور هو مفتاح حياة المواد الصحفية، من حيث مدي ادراكه لطبيعة المضمون المقدم ومدي إقباله عليه عبر تفاعله من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

وتناولت دراسة **Yang, Emilia.(2014)**[18] كيفية استخدام مجموعة من الصحفيين والمدونين في نيكارجاوا لمواقع التواصل الاجتماعي لتطوير مجتمع متحاور عبر الإنترنت، فالحوارات والنقاشات بين الصحفيين والمدونين عبر مواقع التواصل الاجتماعي خلقت مجالا عاما افتراضيا، والذي تم تحليله من خلال الملاحظة والمقابلات واستمارات الاستقصاء.

وخلصت الدراسة إلي أن مواقع التواصل الاجتماعي قد حلت محل الأشكال التقليدية في النقاش والتفاعل بين الصحفيين والمدونين في نيكارجاوا وخلقت نوعا تدريجيا من التماسك بينهم.

وأشارت الدراسة أيضا إلي أن موقع تويتر يعد من أكثر المنصات الاجتماعية إفادة للصحفيين في الحديث عن الممارسات الصحفية والصراعات المشتركة وبعض الموضوعات الأخري المرتبطة بأجندة الأخبار القومية.

وبحثت دراسة **Russell, Frank Michael. وآخرون (2014)**[19] في كيفية قيام الصحفيين بمشاركة رسائلهم الإخبارية عبر موقع تويتر، وتحديدا من خلال البحث في وجود أية اختلافات بين الربط وسلوك إسناد المصادر بين المؤسسات الصحفية التقليدية و الصحف الإلكترونية.

وتدعم نتائج هذه الدراسة العديد من الدراسات السابقة التي تؤكد أن الصحفيين يفضلون تعزيز المحتوي الصحفي الخاص بهم بروابط نشطة من مواقع مؤسساتهم الصحفية أكثر من أية مصادر أخري.

وخلصت دراسة **Hedman, Ulrika (2013)**[20] إلي أن هناك ثلاث فئات رئيسية لاستخدام الصحفيين في السويد لمواقع التواصل الاجتماعي وهم: **المتشككون – الواقعيون – المتحمسون**.

والمتشككون هم أقل الصحفيين استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي وتحديدا فيس بوك وتويتر، وهم في الغالب الأكبر سنا والعاملين في الصحف المطبوعة، وهم مؤمنون بأن هذه التكنولوجيا الجديدة لن تغير أبدا من طبيعة مهنة الصحافة.

والواقعيون هم من يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بشكل انتقائي ومحدد في مهام معينة تتعلق بالبحث عن المعلومات او متابعة ما يحدث من حولها، وهم نادرا ما يقومون بنشر أي تغريدة علي تويتر أو الكتابة علي حساباتهم الشخصية عبر فيس بوك.

اما المتحمسون فهم الأكثر استخداما واقتناعا بأهمية مواقع التواصل الاجتماعي، وهم في الغالب الأصغر سنا، ودائمي التغريد عبر تويتر والكتابة علي المدونات وحساباتهم الشخصية عبر فيس بوك.

جاءت دراسة **Gulyas, Agnes (2013)**[21] لتبحث في تبني الصحفيين في ثمانية دول متقدمة لمواقع التواصل الاجتماعي ودراسة التأثيرات التي أحدثتها في مهنة الصحافة بوجه عام، وأجريت الدراسة علي عينة قوامها 3652 مفردة من (استراليا – كندا – فرنسا – فنلندا – المانيا – السويد – بريطانيا – الولايات المتحدة الأمريكية).

وخلصت الدراسة إلي أن هناك تشابها واضحا في تبني الصحفيين عينة الدراسة لنمط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وأيضا تأثيراتها والتي تمثلت أبرزها في علاقة الصحفيين بجمهورهم عبر هذه الوسائل الجديدة.

وجاء الخلاف بين عينة الدراسة فيما يتعلق بتأثير مواقع التواصل الاجتماعي علي جودة المضامين الصحفية أو إمكانية الحصول علي مصادر للأخبار من خلالها.

كما أجرت **Haney, Sally (2012)**[22] دراستها علي 8 من الصحفيين الكنديين باستخدام اسلوب المقابلات المقننة للتعرف علي مدي ارتباطهم بموقع فيس بوك، ومدي تحقيق التوازن بين ممارسات الانترنت والمعايير التقليدية للصحافة.

وخلصت الدراسة إلي أن غالبية الصحفيين يتعاملون مع مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة مفيدة لتوسيع شبكات معارفهم الشخصية والمهنية، خاصة فيما يتعلق بإمكانية العثور علي مصادر مهمة قد تفيدهم في موضوعاتهم الصحفية، او تطوير فكرة صحفية جديدة، وأن تعامل الصحفي مع هذه الشبكات إنما يتم وفقا لتوجهاته والخطوط الإرشادية التي يضعها لنفسه.

وبحثت دراسة **Choi, Jihyang (2012)**[23] في التأثيرات والتحولات التي أحدثتها مواقع التواصل الاجتماعي علي الصحفيين العاملين في بعض الصحف المطبوعة في مدينة سول بكوريا الجنوبية.

وأجريت الدراسة علي ثمانية صحف يومية، وخلصت إلي أن الصحفيين أعربوا عن قلقهم بشأن ضرورة وجود طبيعة معينة من الأخبار والتقارير التي تنشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فالتقارير المتعمقة والأخبار الجادة والدقيقة قد لا تجد لها مكانا عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وعن علاقة شبكات التواصل الاجتماعي بأنماط الصحافة المتخصصة، جاءت دراسة **أمل السيد (2015)**[24] والتي خلصت نتائجها إلي أن استخدام هذه الشبكات الاجتماعية تحركه دوافع مهنية في المقام الأول بغية تطوير الأداء الصحفي وتعزيز التواصل مع

الجمهور والمصادر والقراء والزملاء مما يشبع لديهم الشعور بالتميز وتحقيق الذات خاصة مع ما أتاحته هذه الشبكات من إمكانيات لإعادة نشر أعمالهم علي نطاق واسع.

وتغلب التأثيرات الإيجابية لاستخدام هذه الشبكات علي طبيعة العمل المتخصص ومفرداته، حيث وفرت هذه الشبكات نمطا مختلفا من المعلومات والوقائع، أضفت حيوية علي الموضوعات المتخصصة وجعلتها أقرب إلي اهتمامات الجمهور، كما ساعدت علي تبسيط المصطلحات المتخصصة.

وتظهر النتائج احتياج المجال الصحفي المتخصص لآلية محددة لمحاسبة المتجاوزين للمعايير المهنية والأخلاقية في استخدام هذه الشبكات الأمر الذي ينعكس بالسلب علي دور وصورة الصحافة والصحفيين بشكل عام وعلي مصداقيتها بشكل خاص.

وفي هذا الشأن، خلصت دراسة **إيمان الغريب (2015)**[25] إلي أن هناك تفاوت في أهداف الممارسة الصحفية علي مواقع التواصل الاجتماعي وكانت في مقدمتها أهداف تحقيق السبق والانفراد الصحفي والأرباح السريعة، كما تمثلت معايير انتقاء المضامين الإخبارية في ارتباطها بعناصر السرعة والحداثة والجدية وعناصر الاثارة والصراع.

وأظهرت نتائج الدراسة أيضا حرص وسائل الاعلام التقليدية علي توظيف آليات التفاعل مع زوار مواقعه الالكترونية والتواجد علي مواقع التواصل الاجتماعي للوصول لأكبر شريحة من الجماهير.

وعن إمكانية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العمل الصحفي، اكدت الدراسة أنها تمثل وسيلة اتصال فعالة مع المصادر بنسبة تصل لـ 50% وذلك اعتمادا علي أن معظم الشخصيات العامة أصبح لها حسابات شخصية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وخلصت دراسة **Willnat, Lars (2014)**[26] إلي معظم الصحفيين الأمريكيين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي للتعرف علي المضامين التي تقدمها المؤسسات الصحفية الأخري، ومعرفة الأخبار العاجلة والطارئة، بالإضافة إلي البحث عن أفكار جديدة لموضوعات صحفية، والبقاء علي اتصال دائم بالقراء والمشاهدين. وبشكل عام يستخدم الصحفيون وسائل التواصل الاجتماعي كأداة لجمع المعلومات ومقابلة المصادر والتأكد من صحة بعض المعلومات الأخري.

ومن أبرز السلبيات التي أكدتها عينة الدراسة ما يتعلق بأن الصحافة الإلكترونية بوجه عام تبحث عن السرعة في مقابل الدقة.

واهتمت دراسة **Zeller, Frauke (2014)**[27] باتجاهات بعض الصحفيين في كندا نحو تأثير وسائل التواصل الاجتماعي علي المعايير المهنية للصحافة، واعتمدت الدراسة علي مقابلات مع 9 من مديري التحرير في كبري الصحف الكندية.

أظهرت المقابلات تفاهما ضمنيا بشأن التحول بعيدا عن الدور التقليدي لحارس البوابة من خلال أساليب نشر الأخبار والمعلومات عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وعن مدي استيعاب الصحفيين لمعايير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، خلصت دراسة **Opgenhaffen, Michael (2014)**[28] إلي أن الحديث عن أي قواعد متعلقة بموقع تويتر تعد غير ضرورية، لأن الحس الصحفي السليم لا يحتاج لآية قواعد تحدد طريقة التعامل مع أي منصة إعلامية. ووجد عدد من الصحفيين عينة الدراسة أن مجرد الحديث عن هذه القواعد يعد تقييدا للحرية الشخصية.

التعليق علي الدراسات السابقة

يشير مسح التراث العلمي المتعلق بموضوع الدراسة إلي أن الدراسات التي قامت الباحثة بعرضها في المحور الأول، اهتمت بالعوامل المؤثرة علي الأداء المهني للصحفيين بوجه عام، والتي شملت الضغوط الإدارية والمهنية والسياسية وضغوط السياسة التحريرية والاخلاقيات المهنية والعلاقات بالزملاء والرؤساء والصراع من أجل الحصول علي ترقية، وهي عوامل – تري الباحثة – أنها بشرية في المقام الأول.

اما المحور الثاني والذي عرضت فيه الباحثة الدراسات التي ترصد العلاقة بين الصحفيين ومواقع التواصل الاجتماعي، فقد اهتمت هذه النوعية من الدراسات بكيفية توظيف الشبكات الاجتماعية في خدمة مهنة الصحافة والارتقاء بمستوي المنتج المقدم من خلالها، وهي عوامل – تري الباحثة – أنها تعتمد في المقام الأول علي إمكانيات هذه المنصات الإلكترونية، ثم قدرة الصحفي علي استيعاب هذه النوعية من التكنولوجية الحديثة في تقديم مضمون جيد.

وبصفة عامة استفادت الباحثة من نتائج التراث العلمي السابق في تحديد الأطر الملائمة للدراسة، وكذلك في صياغة أهدافها وتساؤلاتها، وبلورة مشكلتها البحثية.

مشكلة الدراسة:

في ضوء ما أكدته نتائج الدراسات السابقة من تعاظم الدور الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي في الارتقاء بمهنة الصحافة من خلال اعتماد الصحفيين علي هذه المواقع في الحصول علي المعلومات والترويج للمضامين الصحفية المختلفة، وفي ضوء ما كشفته المراجعة الدقيقة للتراث العلمي عن مدي استيعاب الصحفيين لمعايير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، تتبلور المشكلة البحثية في **التعرف علي استخدامات الصحفيين المصريين لصفحات تقييم الآداء المهني علي شبكات التواصل الاجتماعي ورؤيتهم لحدود الاستفادة منها في تصحيح الممارسات المهنية اللامعيارية.**

مفاهيم الدراسة:

الآداء المهني:

تقصد الباحثة بالأداء المهني في هذه الدراسة ما يتعلق بمدي التزام المؤسسة الصحفية في كافة إصدارتها بالمعايير المهنية والضوابط الأخلاقية الحاكمة للعمل الصحفي، وبالتالي، فهو يتضمن مستويين، **الأول** يتعلق بالمعايير المهنية للتغطيات الصحفية مثل الدقة والموضوعية، **الثاني** يرتبط بأخلاقيات المهنة، والتي يمكن تصنيفها في ضوء أخلاقيات جمع ونشر المواد الصحفية، أخلاقيات نشر الصور والرسوم، أخلاقيات مرتبطة بتعامل الصحفي مع مصادره، وأخلاقيات مرتبطة بنزاهة الصحفي.

الممارسات المهنية اللامعيارية:

تقصد الباحثة بالممارسات المهنية اللامعيارية وجود خلل في المعايير الأخلاقية للصحفيين العاملين في المؤسسات الصحفية المختلفة، والتي نشأت نتيجة لغياب مدونة السلوك الأخلاقي والمهني للصحفيين، والتي أدت بدورها إلي تجاوز الكثيرين منهم للمعايير الأخلاقية المتعارف عليها في التغطية الصحفية الموضوعية.

أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

تسعي الدراسة إلي تحقيق هدف رئيسي يتمثل في:

التعرف علي استخدامات الصحفيين المصريين لصفحات تقييم الأداء المهني علي شبكات التواصل الاجتماعي ورؤيتهم لحدود الاستفادة منها في تصحيح الممارسات المهنية اللامعيارية

وسعت هذه الدراسة لتحقيق هذا الهدف من خلال الإجابة علي التساؤلات التالية:

1- ما معدل تعرض الصحفيين لهذه النوعية من الصفحات المهتمة بالشأن الصحفي علي موقع فيس بوك؟
2- كيف يمكن تقييم الدور الذي تلعبه هذه الصفحات في تطوير أداء الصحفيين ؟
3- لماذا تفتقر هذه النوعية من الصفحات إلي التفاعل بين الصحفيين والقائمين عليها؟
4- ما ردود أفعال الصحفيين تجاه ما ينشر من مضامين عبر هذه النوعية من الصفحات؟

الإطار النظري للدراسة:

وظفت الباحثة **نظرية اللامعيارية** كبعد فلسفي واجتماعي لبلورة أهمية الدراسة، حيث تؤكد هذه النظرية على تأثر الإنسان نفسياً وعقلياً بالبناء والتنظيم الاجتماعي الذي

يعيش في إطاره ويعمل بداخله، فالصحفي يتأثر بالأوضاع المهنية المحيطة به والأوضاع المجتمعية السائدة، ولكن صلة الصحفي بالمجتمع مهنياً أو اجتماعياً صلة أخلاقية وليست صلة مادية كما ذهب ماركس في نظرية (الاغتراب).

فالنظام الاقتصادي (الرأسمالي) عند ماركس يصيب الإنسان بالاغتراب الذي ينتج عنه تصدّع البناء الاجتماعي والنسق المعياري بداخله، أما اللامعيارية كونها نظرية ليبرالية غربية ترى أن العيب ليس في النظام الاقتصادي (الرأسمالي) ولكن في أخلاقيات الجماعة التي تُسئ استخدام معايير وقيم هذا النظام

ومن ثم فإن عدم الالتزام بالمعايير الأخلاقية (مهنياً واجتماعياً) هو الذي يصيب البناء الاجتماعي بالخلل ويشيع الفوضى وحالة اللانظامية

أي أن فقدان المعايير نتيجة لنظام اقتصادي رأسمالي في نظرية (الاغتراب) بينما تُمثّل سبباً لتدهور النظام الاجتماعي برمّته في نظرية اللامعيارية

فالصحفي لا يخضع لحاجاته الماديّة قدر خضوعه إلى المعايير الأخلاقية (الضمير)، لأنه يملك إمكانات وقدرات ذهنية غير محدودة تؤهله لتصور وتبنّي أهداف أخرى غير ماديّة ورغبات لا يمكن إشباعها في عصر يُشجّع على ذلك، ولذا فهو بحاجة إلى معايير تسمو على ذاتيته وفرديته.[29]

كما وظفت الباحثة **نظرية حارس البوابة الإعلامية،** من خلال دراسة العوامل الأساسية التي تؤثر علي عمل القائمين بالاتصال وتحديدا الصحفيين في الدراسة الحالية، وتشمل هذه العوامل:

1- معايير المجتمع وقيمه وتقاليده
2- معايير ذاتية تشمل عوامل التنشئة الاجتماعية، والتعليم، والاتجاهات، والميول والانتماءات والجماعات المرجعية
3- معايير مهنية تشمل سياسة الوسيلة الإعلامية ومصادر الأخبار المتاحة وعلاقات العمل وضغوطه
4- معايير الجمهور، حيث يحتاج القائم بالاتصال إلي تحديد جمهوره بدقة، لأن تصوره لهذا الجمهور يؤثر علي قراراته تأثيرا لا يمكن أن نقلل من شأنه. [30]

الإطار المنهجي للدراسة:

<u>نوع الدراسة:</u>

تنتمي هذه الدراسة لحقل الدراسات الوصفية، إذ تقدم هذه الدراسة الحالية توصيفا وتفسيرا لاستخدامات الصحفيين المصريين لصفحات تقييم الأداء المهني علي مواقع التواصل الاجتماعي، وتعرض الدراسة لرؤية عينة من الصحفيين لحدود الاستفادة منها في تصحيح ممارستهم المهنية اللامعيارية.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة علي منهج المسح بشقه الميداني، الذي وظفته الباحثة في مسح عينة من الصحفيين المصريين العاملين في المؤسسات الصحفية المصرية الحكومية والحزبية والخاصة.

أداة الدراسة المستخدمة في جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة الحالية علي استخدام صحيفة الاستبيان الإلكتروني كوسيلة لجمع البيانات من عينة من الصحفيين المصريين العاملين في المؤسسات الصحفية المصرية الحكومية والحزبية والخاصة، وتضمنت الاستمارة عدة محاور للإجابة علي تساؤلات الدراسة السابق ذكرها، وتغطي هذه المحاور النقاط التالية:

- **مفهوم المعايير المهنية للممارسة الصحفية**
- **التعرض لصفحات تقييم الأداء الصحفي عبر موقع فيس بوك**

مجتمع الدراسة :

أجريت الدراسة الحالية علي مجموعة من الصحفيين المصريين العاملين في المؤسسات الصحفية المصرية الحكومية والحزبية والخاصة، وبلغ قوامها (200 مفردة)، وبعد تصميم الدراسة وإجراء الاختبار القبلي لها علي 35 من الصحفيين العاملين بمؤسسات إعلامية متنوعة الاتجاهات، وعرضها علي مجموعة من المحكمين[31]، ثم إدخال بعض التعديلات عليها، ثم قامت الباحثة بتطبيقها خلال شهري فبراير ومارس 2019 ، وجاءت سمات عينة الدراسة كما يلي:

جدول رقم (1) يوضح سمات وخصائص عينة الدراسة

التكرارات والنسب المئوية خصائص وسمات العينة		ك	%
النوع	ذكر	114	%57
	أنثى	86	%43
عضوية النقابة	نعم	122	%61
	لا	78	%39
نمط ملكية الصحيفة التى يعمل بها القائم بالاتصال	قومية	78	%39
	حزبية	15	%7.5
	خاصة	107	%53.5
السن	من 20 لأقل من 30	52	%26
	من 30 لأقل من 40	76	%38
	40 فأكثر	72	%36
المؤهل الدراسي	من خريجي كليات وأقسام الإعلام	138	%69
	كليات أخري	62	%31
المجموع	200		

كشفت نتائج التحليل الاحصائى للدراسة الميدانية عن مجموعة من السمات والخصائص الديموجرافية والوظيفية التى اتسمت بها عينة الدراسة من الصحفيين العاملين فى المؤسسات الصحفية المصرية، كما يتضح من الجدول السابق ، وهى:

- **فيما يتعلق بتوزيع العينة حسب النوع،** جاء الذكور فى المرتبة الأولى بنسبة (57%)، ثم جاءت الإناث فى المرتبة الثانية بنسبة (43%) .
- **وفيما يتعلق بعضوية النقابة،** يحمل (61%) من عينة الدراسة عضوية نقابة الصحفيين، بينما لم يحصل (39%) من العينة على العضوية حتى الآن، لأسباب متنوعة منها حداثة التحاق البعض بالمؤسسات الصحفية التي يعملون بها، مما ترتب عليه عدم قيام تلك المؤسسات بتعيينهم حتي الآن، بالإضافة إلي تعنت بعض المؤسسات الخاصة في تعيين الخريجيين الجدد.
- **وفيما يتعلق بنمط ملكية الصحيفة** التى يعمل بها الصحفيون محل الدراسة، جاءت الصحف والمجلات التابعة لملكية الدولة بنسبة (39%)، ثم الصحف الخاصة بنسبة (53.5%)، وفى المرتبة الأخيرة الصحف الحزبية بنسبة (7.5%) .
- **وفيما يتعلق بالسن،** جاءت فئة (من 30 عاما لأقل من 40) في المرتبة الأولي بنسبة (38%)، فيما جاءت فئة (من 40 عاما فأكثر) في المرتبة الثانية بنسبة (36%)، بينما جاءت فئة (من 20 عاما لأقل من 30) في المرتبة الأخيرة بنسبة (26%).
- **وفيما يتعلق بالمؤهل الدراسي،** جاء خريجو كليات الإعلام وخريجو كلية الآداب "قسم الإعلام" في المرتبة الأولي بنسبة (69%)، بينما جاء خريجو الكليات الآخري بنسبة (31%).

النتائج العامة للدراسة الميدانية

تمهيد

قامت الباحثة بإجراء دراسة ميدانية علي عينة من الصحفيين العاملين في المؤسسات الصحفية المصرية والمواقع الإخبارية قوامها 230 مفردة، مستخدمة صحيفة الاستقصاء الإلكتروني في جمع البيانات، والتي خضعت بعد ترميزها للتعامل الإحصائي عن طريق برنامج ***SPSS*** للحصول علي التكرارات والنسب البسيطة التي مثلت النتائج العامة للدراسة كمرحلة أولي، أعقبها تفسير النتائج وتحليلها في إطار السياق العام للمجتمع الصحفي المصري وفي ظل الأطر النظرية المستخدمة، للكشف عن أبعاد الظاهرة المدروسة، وقد تم إجراء الدراسة الميدانية علي مرحلتين، الأولي بدأت بنشر رابط الاستبيان الإلكتروني علي الحساب الشخصي للباحثة علي

موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك"، والثانية بإرسال رابط الاستبيان علي بعض المجموعات في تطبيق "واتس آب" ، وبعد ذلك تم استبعاد 30 استمارة إلكترونية لعدم صلاحيتها للتحليل، لتصبح العينة النهائية التي خضعت للتحليل الإحصائي 200 مفردة، موزعة علي أربعة محاور أساسية تشمل الصحف القومية والحزبية والخاصة وبعض المواقع الإخبارية الخاصة.

- وقد تمت معالجة البيانات التى تضمنتها صحيفة الاستقصاء احصائياً باستخدام برنامج ***SPSS*** ، وفى الصفحات التالية نعرض النتائج التى أسفر عنها التحليل، **وذلك وفقاً للمحاور التالية :**

أولا: مفهوم المعايير المهنية للممارسة الصحفية

جدول رقم (2) يوضح مدي إدراك عينة الدراسة لوجود معايير سليمة تحكم الممارسة الصحفية والمهنية

النسبة	التكرار	الإجابة
%45	90	نعم
%29	58	احيانا
%26	52	لا
% 100	200	المجموع

تشير نتائج التحليل الإحصائي إلي تباين نتائج عينة الدراسة فيما يتعلق بمدي إدراكهم لوجود معايير سليمة تحكم الممارسة الصحفية والمهنية، حيث أكد 45 % من العينة إدراكهم التام لوجود مثل هذه الممارسات، بينما أكد 29% أنها تتواجد أحيانا، بينما أكد 26 % عدم تواجد مثل هذه المعايير علي الإطلاق.

جدول رقم (3) يوضح إلي أي مدي تري عينة الدراسة أن هذه المعايير ضرورية ومهمة

النسبة	التكرار	الإجابة
%74	148	مهمة إلي حد كبير
%17	34	مهمة إلي حد ما
%9	18	لا أراها كذلك
% 100	200	المجموع

وتشير نتائج الجدول السابق إلي أن 74% من عينة الدراسة الحالية يرون أن المعايير المهنية والصحفية مهمة إلي حد كبير، بينما أكد 17 % فقط أنها مهمة إلي حد ما، في الوقت الذي أكد فيه 9% أنهم لا يرونها كذلك.

ولعل حالة التخبط التي يعيشها الوسط الصحفي الآن قد تكون سببا في تباين الإجابات السابق عرضها في الجدول رقم (3)، حيث يري البعض أن أهمية هذه المعايير تكمن

في إصلاح حال الإعلام المصري بوجه عام، بعد دخول العديد من الآفات الناطقة باسم الحرية ، والتي كانت سببا رئيسيا في تراجع المهنية في الصحافة المصرية.

جدول رقم (4) يوضح المجالات التي تدور حولها هذه المعايير المهنية

العبارة	التكرار	النسبة
معايير خاصة بالمضمون الصحفي المقدم ومرتبطة بالميثاق الأخلاقي للصحافة	122	%61
معايير غير ثابتة تخدم مصالح شخصية ولا علاقة لها بالمهنة	40	%20
معايير غير مهنية بسبب غياب دور المؤسسات المعنية في تزويد الصحفيين بالقيم المهنية	48	%24
معايير متناقضة ومزودجة لأنها لا تتعامل مع الصحفيين بمعيار واحد	44	%22
معايير غير أخلاقية لا تلتزم بميثاق الشرف الصحفي	34	%17
معايير سياسية ترتبط فيها المزايا والمناصب القيادية بالولاء السياسي	84	%42
لا توجد معايير من الأساس	24	%

وبسؤال العينة حول أهم المجالات التي تدور حولها المعايير المهنية، أكد 61% من الصحفيين أن هذه المعايير هي معايير خاصة بالمضمون الصحفي المقدم ومرتبطة بالميثاق الأخلاقي للصحافة، بينما أكد 42% أنها معايير سياسية ترتبط فيها المزايا والمناصب القيادية بالولاء السياسي.

وتشير نتائج التحليل الإحصائي أيضا إلي أن 24% من عينة الدراسة الحالية أكدوا أنها معايير غير مهنية بسبب غياب دور المؤسسات المعنية في تزويد الصحفيين بالقيم المهنية، بينما أكد 22% منهم انها معايير متناقضة ومزدوجة لأنها لا تتعامل مع الصحفيين بمعيار واحد، في الوقت الذي أكد فيه 20% من العينة أنها معايير غير ثابتة تخدم مصالح شخصية ولا علاقة لها بالمهنة، وغرد من بعيد 12 % مؤكدين أنه لا توجد معايير مهنية من الأساس.

وتتسق هذه الإجابات إلي حد كبير مع ما أثارته هذه الدراسة الحالية حول أهمية المعايير المهنية ومدي قدرتها علي تغيير حال الصحافة إلي الأفضل.

جدول رقم (5) يوضح التأثيرات السلبية لفقدان المعايير المهنية في العمل الصحفي

العبارة	التكرار	النسبة
ضياع هيبة الصحافة وتراجع دورها ومكانتها	136	%68
الشعور بعدم الرضا والإحباط الدائم وفقدان الولاء والانتماء للمهنة	88	%44
إضعاف الروح المعنوية وعدم الرغبة في تطوير الأداء المهني	94	%47
فقدان الثقة في نزاهة المهنة وقادتها والعاملين بها	128	%64
قتل الإبداع وتأجيل اكتشاف الكوادر المتميزة	96	% 48
أخري (تذكر)	2	%1

تشير نتائج التحليل الإحصائي عند سؤال عينة الدراسة عن التأثيرات السلبية لغياب المعايير المهنية في العمل الصحفي إلي أن 68% من العينة تري أن أهم هذه التأثيرات تكمن في ضياع هيبة الصحافة وتراجع دورها ومكانتها، وتأتي في المرتبة

الثانية وبفارق ضئيل "فقدان الثقة في نزاهة المهنة وقادتها والعاملين بها" وذلك بنسبة 64%.

وتقاربت بقية النسب المتعلقة بالتأثيرات السلبية لفقدان المعايير المهنية، حيث أكد 48% من العينة ما يتعلق بقتل الإبداع وتأجيل اكتشاف الكوادر المتميزة، و 47% أشاروا إلي إضعاف الروح المعنوية وعدم الرغبة في تطوير الأداء المهني، بينما أكد 44% أن التأثيرات السلبية لفقدان المعايير المهنية تكمن في الشعور بعدم الرضا والإحباط الدائم وفقدان الولاء والانتماء للمهنة.

وتري الباحثة ان هذه التأثيرات السلبية التي ذكرتها عينة الدراسة الحالية، هي قراءة واضحة لحالة الإعلام المصري عامة والصحافة بوجه خاص، والتي انعكست بالضرورة علي طرق معالجة المضامين الصحفية التي يتم تناولها حاليا في الصحف والمواقع الإلكترونية المصرية.

جدول رقم (6) يوضح مدي حرص المؤسسات الصحفية علي تقييم الأداء المهني بشكل دوري

الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	80	%40
لا	60	%30
أحيانا	60	%30
المجموع	200	%100

وعن مدي حرص المؤسسة الصحفية علي تقييم الأداء المهني للصحفيين العاملين بها بشكل دوري، أكد 40 % من العينة حرص المؤسسة الدائم علي التقييم الدوري لأدائهم المهني، بينما أكد 30% ان مؤسساتهم تقوم بهذا التقييم أحيانا، في الوقت الذي أكدت فيه نفس النسبة 30% ان مؤسساتهم الصحفية لاتهتم علي الإطلاق بهذا التقييم الدوري.

ويوضح جدول رقم (7) طبيعة هذا التقييم الدوري

الاجابة	التكرار	النسبة
تقرير شهري من رئيسي المباشر يوضح فيه اهم الانجازات ويقدم لرئيس التحرير	60	% 42.9
تقرير نصف سنوي يضم الانجازات وبعض الملاحظات يقدم لرئيس التحرير	34	%24.3
تقرير سنوي يقدم مباشرة لرئيس مجلس الإدارة	46	%32.9

ن= 140

وتشير نتائج التحليل الإحصائي **بعد استبعاد 60 مفردة ممن أجابوا بـ (لا) في السؤال السابق**، إلي أن 42.9% من العينة التي أجابت علي السؤال السابق بـ (نعم) أو (أحيانا)، يؤكدون أن طبيعة هذا التقييم يكون عبارة عن تقرير شهري من الرئيس المباشر موضح به اهم الانجازات ويقدم بعد ذلك لرئيس التحرير، بينما اكد 32.9% أن هذا التقييم الدوري يكون في شكل تقرير سنوي يقدم مباشرة لرئيس مجلس الإدارة، كما اكد 24.3% أن التقييم يكون تقرير نصف سنوي يضم الانجازات وبعض الملاحظات ويتم تقديم هذه التقرير لرئيس التحرير.

وتري الباحثة أن طول فترة التقييم قد تؤثر بالسلب علي طبيعة الأداء المتوقع من الصحفيين العاملين في المؤسسات الصحفية المصرية، فالمؤسسة الحريصة علي تقييم العاملين بها شهريا، قد تكون الأقرب إلي كشف نقاط القوة ومحاولة تطويرها ، وكشف نقاط الضعف ومحاولة علاجها قدر الإمكان، بعكس المؤسسات التي تقوم بالتقييم سنويا، وهو أمر – من وجهة نظر الباحثة – قد يكون شكليا فقط، لإرضاء رؤساء العمل، دون الاهتمام الحقيقي بما ينجزه الصحفي مهنيا وأخلاقيا.

جدول رقم (8) يوضح مدي حرص المؤسسات الصحفية علي توفير كتيبات توضح للصحفيين القواعد والمعايير المهنية والسياسة التحريرية

الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	60	%30
لا	140	%70
المجموع	200	%100

وعن مدي قيام المؤسسات الصحفية بتوفير كتيبات توضح للصحفيين القواعد والمعايير المهنية والسياسة التحريرية، أكد 70% من عينة الدراسة عدم توافر مثل هذه الكتيبات، بينما اكد 30% من العينة عكس ذلك.

وتثير هذه النتيجة العديد من التساؤلات المتعلقة بمدي التزام العاملين في المجال الصحفي والاعلامي بالمعايير المهنية في ظل عدم اهتمام المؤسسات الصحفية المصرية بتوفير وتحديث مثل هذه الكتيبات التي تمثل الخط التحريري والمهني الذي تسير عليه المؤسسة، وضرورة تحديثه المستمر لمواكبة التكنولوجيا الحديثة التي فرضت واقعا مغايرا وجب التعامل معه بشكل مختلف.

ثانيا: صفحات تقييم الأداء الصحفي عبر موقع فيس بوك

جدول رقم (9) يوضح معدل استخدام عينة الدراسة لموقع فيس بوك

الاجابة	التكرار	النسبة
يوميا	198	%99
ثلاث مرات أسبوعيا	2	%1
المجموع	200	%100

تشير نتائج الجدول السابق إلي ان 99 % من عينة الدراسة يتصفحون موقع فيس بوك يوميا، بينما اكد 1% فقط من العينة انهم يتصفحون هذا الموقع ثلاث مرات أسبوعيا.

وتتفق هذه النتيجة مع العديد من الدراسات السابقة[32] التي أكدت حرص الصحفيين علي استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتحديدا موقعي فيس بوك وتويتر في العمل الصحفي، بجانب الاستخدام الشخصي.

جدول رقم (10) يوضح طبيعة الصفحات والمجموعات التي تتعرض لها عينة الدراسة عبر موقع فيس بوك

الصفحات	التكرار	النسبة
سياسية	136	%68
اجتماعية	158	%79
هزلية ساخرة	134	%67
رياضية	66	%33
صفحات مهتمة بالشأن الصحفي	132	%66
صفحات مهتمة بشئون المرأة	56	%28
صفحات المطاعم وشئون الطبخ	58	%29
أخري	14	%7

وعن طبيعة الصفحات والمجموعات التي تتعرض لها عينة الدراسة عبر موقع فيس بوك، أكد 79% من عينة الدراسة أن الصفحات التي تهتم بالقضايا الاجتماعية تأتي في المرتبة الأولي، يليها الصفحات السياسية بنسبة 68%، تليها الصفحات الساخرة بنسبة 67% ، ثم تأتي الصفحات المهتمة بالشأن الصحفي في المرتبة الرابعة بنسبة 66%، ثم تقاربت باقي النسب كما هو موضح بالجدول السابق بين الصفحات الرياضية وشئون المرأة وأيضا صفحات المطاعم وشئون الطبخ.

وتري الباحثة أن هذه النتيجة منطقية إلي حد كبير، وتتسق مع اهتمامات العديد من الصحفيين في الآونة الأخيرة، نظرا للاهتمام الذي يوليه رواد مواقع التواصل الاجتماعي وتحديدا "فيس بوك " ، للقضايا الاجتماعية في مصر، والتي تمثل مصدرا مهما للأفكار الصحفية التي يتناولها العديد من الصحفيين في صحفهم الورقية أو مواقعهم الإلكترونية التي يعملون بها.

جدول رقم (11) يوضح الصفحات المهتمة بالشأن الصحفي التي تتابعها عينة الدراسة

الصفحات المهتمة بالشأن الصحفي	التكرار	النسبة
جرائم في الديسك	132	% 66
اكتب صح	100	%50
محررون ديجيتال	68	%34
المهارات اللغوية للكتاب والإعلاميين	64	%32
اخري	22	%11

وعن الصفحات المهتمة بالشأن الصحفي، عرضت الباحثة عددا من البدائل للمبحوثين، وجاءت نتائج التحليل الاحصائي تؤكد أن صفحة جرائم في الديسك تنال متابعة واسعة من عينة الدراسة بنسبة 66 %، تليها صفحة اكتب صح بنسبة 50%، ثم تقاربت نسب الصفحات الأخري كما هو موضح بالجدول السابق.

ووفقا لهذه النتيجة، عرضت الباحثة في بداية هذه الدراسة عرضا مبسطا لطبيعة هذه الصفحات والغرض منها وكيفية استفادة الصحفيين من المضامين التي تنشرها.

جدول رقم (12) يوضح معدل تعرض المبحوثين لهذه النوعية من الصفحات

النسبة	التكرار	معدل التعرض
%42	84	يوميا
%5	10	ثلاث مرات أسبوعيا
%7	14	مرة كل أسبوع
%46	92	حسب الظروف
% 100	200	المجموع

وعن معدل تعرض عينة الدراسة لهذه النوعية من الصفحات، جاء بديل "حسب الظروف" في المرتبة الأولي بنسبة 46%، يليه بديل " يوميا" بنسبة 42 %، ثم تفاوتت النسب الأخري كما موضح بالجدول السابق.

وتري الباحثة أن هذه النتيجة تتماشي مع الاحتياجات التي تشبعها هذه النوعية من الصفحات لروادها من الصحفيين العاملين في الصحف والمواقع الإخبارية في مصر، ففي الوقت الذي يثار فيه قضايا تتعلق بمهنة الصحافة ومدي التزامها بالأخلاقيات المطلوبة، نجد هذه الصفحات تبرز هذه النوعية من القضايا ، وبالتالي التعرض الموسمي لهذه الصفحات يبدو منطقيا إلي حد كبير.

جدول رقم (13) يوضح طبيعة استخدامات عينة الدراسة لصفحات تقييم الأداء

النسبة	التكرار	طبيعة الاستخدام
%82	164	التعرف علي الأخطاء المهنية التي يرتكبها الزملاء في الصحافة المصرية
%39	78	التعرف علي ردود أفعال مستخدمي هذه الصفحات تجاه هذه النوعية من الأخطاء
%37	74	التعرف علي ردود أفعال الصحفيين أنفسهم تجاه هذه الأخطاء
%44	88	التعرف علي طرق أسلوبية جديدة في التحرير الصحفي ومعالجة الموضوعات المختلفة
%7	14	أخري

وعن طبيعة استخدام عينة الدراسة للصفحات التي تقيم الأداء الصحفي، أكد 82% من عينة الدراسة الحالية انهم يتابعون هذه النوعية من الصفحات للتعرف علي الأخطاء المهنية التي يرتكبها زملاء المهنة، بينما أكد 44% منهم أن هذه المتابعة بهدف التعرف علي طرق أسلوبية جديدة في التحرير الصحفي ومعالجة الموضوعات المختلفة، في حين أوضح 39% منهم أن هذه المتابعة ناتجة عن رغبتهم في التعرف

علي ردود أفعال مستخدمي هذه الصفحات تجاه هذه النوعية من الأخطاء، في الوقت الذي أكد فيه 37% أنهم يتابعون هذه الصفحات للتعرف علي رودود أفعال الصحفيين أنفسهم تجاه هذه الأخطاء.

وتري الباحثة أن طبيعة مواقع التواصل الاجتماعي تعزز من إمكانية مشاركة رواد موقع فيس بوك من لبعض المنشورات الخاصة بالأخطاء التي يرتكبها بعض الصحفيين المصريين والعرب، وبالتالي قد تلقي هذه المنشورات متابعة من الصحفيين انفسهم، والتي قد تعطيهم الفرصة لرؤية أخطائهم من أبعاد مهنية مختلفة.

جدول رقم (14) يوضح الثقة في المضامين التي تقدمها هذه النوعية من الصفحات

مستوي الثقة	التكرار	النسبة
أثق فيها بشكل كبير	80	%40
أثق فيها إلي حد ما	106	%53
لا أثق فيها علي الإطلاق	14	%7
المجموع	200	%100

وانعكست متابعة عينة الدراسة لهذه النوعية من الصفحات علي مستوي ثقتهم في المضامين المقدمة من خلالها، حيث أكد 53% من عينة الدراسة أنهم يثقون في هذه المضامين إلي حد ما، بينما اكد 40% انه يثقون فيها إلي حد كبير، وجاء بعد ذلك بمسافة بعيدة 7% من عينة الدراسة لتؤكد أنهم لا يثقون في مضامين هذه الصفحات علي الإطلاق.

وبمتابعة المضامين المنشورة عبر هذه الصفحات، تري الباحثة أن هذه النتيجة لا تتسق مع واقع هذه الصفحات، وخاصة صفحة " جرائم في الديسك" ، التي تقوم بعرض أخطاء فادحة للصحفيين المصريين والعرب العاملين في مختلف المؤسسات الإعلامية، حيث تقوم الصفحة بنشر صورة من المادة الصحفية المتجاوزة للمعايير المهنية، وكتابة عنوان يوضح الهدف من نشر هذه الصورة علي سبيل المثال، ثم يترك المجال لرواد الصفحة للتعليق، وقد تضم هذه التعليقات –أحيانا- صاحب الموضوع الصحفي نفسه، متخذا موقف المدافع والمبرر لأخطائه.

وبالتالي عدم الثقة من عدمه لا يتسق مع طبيعة هذه الصفحة تحديدا، لأنها تنشر وقائع وليس مجرد آراء، خصوصا ما يتعلق بالأخطاء الإملائية والأسلوبية.

جدول رقم (15) يوضح مدي متابعة عينة الدراسة للتعليقات التي تلحق المنشورات علي هذه الصفحات

متابعة التعليقات	التكرار	النسبة
نعم	110	%55
لا	20	%10
أحيانا	70	%35
المجموع	200	%100

وقياسا علي مدي متابعة عينة الدراسة للصفحات التي تقيم الأداء الصحفي، حرصت الباحثة علي سؤال عينة الدراسة عن التعليقات المصاحبة للمضامين المنشورة عبر هذه الصفحات، لتأتي النتيجة منطقية إلي حد كبير، حيث أكد 55% من عينة الدراسة أنهم حريصون علي متابعة هذه التعليقات، وأكد 35% أنهم يتابعونها "أحيانا"، بينما أكد 10% أنهم لا يهتمون بمثل هذه التعليقات.

والجدول رقم (16) يوضح ردود أفعال الصحفيين تجاه التعليقات السلبية حول هذه المنشورات

النسبة	التكرار	رد الفعل تجاه التعليقات السلبية
% 30	54	اهتم بهذه التعليقات لأنها تلفت نظري إلي جوانب قد اغفلها
%22.2	40	اهتم بهذه التعليقات لأنها تظهر مدي متابعة الآخرين لطبيعة العمل الصحفي
%26.7	48	اهتم بهذه التعليقات حتي اتفادي حدوثها في الأعمال الصحفية القادمة
% 21.1	38	لا اهتم بهذه التعليقات علي الاطلاق
%100	180	المجموع

ن= 180

وتطبيقا لمبدأ الصدق، حرصت الباحثة علي توجيه سؤال انتقالي لمن يتابع التعليقات المنشورة عبر هذه النوعية من الصفحات، حيث أكد 30% ممن يتابعون التعليقات، أنهم يهتمون بالتعليقات السلبية لأنها تلفت نظرهم إلي جوانب صحفية قد يغفلونها، بينما أكد 26.7% أنهم يهتمون بمثل هذه التعليقات حتي يتجنبون الأخطاء في الأعمال الصحفية القادمة، وأوضح 22.2% من متابعي هذه التعليقات، أنهم يهتمون بها لأنها تظهر مدي متابعة الآخرين لطبيعة العمل الصحفي.

جدول رقم (17) يوضح طبيعة الأخطاء التي تعرضها الصفحات التي تنتقد الآداء الصحفي

النسبة	التكرار	طبيعة الأخطاء
%48	96	أخطاء إملائية
%41	82	أخطاء أسلوبية
%40	80	أخطاء نحوية ولغوية
%26	52	اختيار صور غير ملائمة
%42	84	كل ما سبق

وعن طبيعة الأخطاء الصحفية التي تهتم بعرضها هذه النوعية من الصفحات عبر موقع فيس بوك، أكد 48% من عينة الدراسة انها تهتم بعرض الأخطاء الإملائية، بينما أكد 41% أنها تعرض أخطاء أسلوبية تتعلق بطرق الكتابة الصحفية، بينما أكد 40% أنها تعرض مضامين تشوبها الأخطاء النحوية واللغوية، بينما غرد 26% من العينة بعيدا، مؤكدا أن هذه الصفحات تتعرض بشكل ما إلي اختيار بعض الموضوعات لصور غير ملائمة.

وحرصت الباحثة في وضع اختيارات وبدائل هذا السؤال لتعطي فرصة للمبحوثين لاختيار جميع هذه البدائل، وبالفعل أكد 42% من عينة الدراسة الحالية أن هذه النوعية من الصفحات تحرص علي عرض كافة الأخطاء المهنية والتي تتمثل في الأخطاء الإملائية، الأسلوبية، النحوية واللغوية، بالإضافة إلي اختيار صور غير ملائمة.

وتتسق هذه النتيجة مع الرؤية التحليلية الموجزة التي عرضتها الباحثة في بداية هذه الدراسة لصفحة **"جرائم في الديسك"**، والتي تهتم بعرض كافة الأخطاء المهنية التي يرتكبها عدد من الصحفيين العاملين في المؤسسات الصحفية المصرية.

جدول رقم (18) يوضح نوعية المهارات التي قد تضيفها الصفحات التي تهتم بتطوير الأداء الصحفي

نوعية المهارات	التكرار	النسبة
مهارات لغوية ونحوية	56	%28
مهارات أسلوبية	24	%12
مهارات تطوير الأفكار الصحفية	16	%8
مهارات تحرير وتعديل الصور الصحفية	6	%3
كل ما سبق	98	%49
المجموع	200	%100

وقياسا علي نتائج السؤال السابق والمتعلق بنوعية الأخطاء التي تعرضها صفحات تقييم الآداء عبر موقع فيس بوك، حرصت الباحثة علي توجيه سؤال للمبحوثين يتعلق بنوعية المهارات التي قد تضيفها هذه الصفحات، لتأتي النتائج متسقة بشكل واضح مع إجابات السؤال السابق، حيث أكد 49% من عينة الدراسة أن المهارات التي تضيفها تلك الصفحات تتمثل في(المهارات اللغوية والنحوية / المهارات الأسلوبية/ مهارات تطوير الأفكار الصحفية/ مهارات تحرير وتعديل الصور الصحفية) ، بينما اقتصر 28% من عينة الدراسة علي ذكر المهارات اللغوية والنحوية كأبرز المهارات المكتسبة من هذه الصفحات، كما اختار 12% المهارات الأسلوبية فقط، بينما اختار 8% مهارات تطوير الأفكار الصحفية، وأخيرا جاءت مهارات تحرير وتعديل الصور الصحفية في المرتبة الأخيرة بنسبة 3%.

وتتسق أيضا هذه النتيجة مع الرؤية التحليلية الموجزة التي عرضتها الباحثة في بداية هذه الدراسة لصفحتي " اكتب صح " و " محررون ديجيتال".

جدول رقم (19) يوضح فكرة التواصل مع المسئول عن هذه النوعية من الصفحات

الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	30	%15
لا	170	%85
المجموع	200	%100

واستمرارا في محاولة قياس مدي تفاعل الصحفيين عينة الدراسة مع هذه النوعية من الصفحات، أكد 85% من عينة الدراسة أنهم لم يفكروا مطلقا في التواصل مع المسئول عن هذه النوعية من الصفحات او ما يعرف بـ Admin، بينما أكد 15% من عينة الدراسة أنهم تواصلوا بالفعل مع مالك هذه الصفحات، **وذلك لمناقشة بعض الموضوعات المتعلقة بالجوانب التالية:**

- تصحيح بعض الأخطاء
- مناقشة مبدأ النزاهة الصحفية
- التحقق من صحة بعض المنشورات
- التعرف علي طرق اختيار المضامين التي تبث عبر هذه الصفحات
- الصفحة نشرت مضمونا متعلق بالصحيفة التي يعمل بها أحد أفراد عينة الدراسة الحالية
- الرد علي احد المنشورات بالصفحة
- مناقشة كيفية التقييم/ خبرات المقيمين/ الادوات المستخدمة ومنهجية التقييم
- الأخطاء اللغوية الكارثية
- استخدام صور بدون وضع اسم المصور الصحفي
- محاولة نشر موضوع به العديد من الأخطاء
- الهجوم الشديد علي بعض الصحف الخاصة
- مناقشة فكرة نشر صور ارشيفية مع بعض الموضوعات الحيوية كالحوادث الإرهابية مثلا.

جدول رقم(20) يوضح ماهية هذه الصفحات لعينة الدراسة

الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	70	%35
لا	22	%11
أحيانا	108	%54
المجموع	200	%100

وبسؤال عينة الدراسة عن مدي اعتبار هذه النوعية من صفحات تقييم الأداء عبر مواقع التواصل الاجتماعي منبرا افتراضيا لتقييم أداء الصحفيين لبعضهم البعض، أكد 54% من عينة الدراسة أنها "أحيانا" قد تكون كذلك.

وفي نفس السياق، أكد 35% من عينة الدراسة أنها بالفعل منبرا افتراضيا للتقييم، بينما أكد 11% من العينة الحالية أنها ليست كذلك.

وتري الباحثة ان البعد النفسي يسيطر علي إجابات عينة الدراسة في هذا الصدد، فالثقة الزائدة بالنفس لدي الكثيرين من العاملين في المجال الإعلامي في مصر، يجعلهم لا يعترفون أساسا بتقييم رؤسائهم لأعمالهم الصحفية، وبالتالي لن يقتنعوا أبدا

بفكرة تقييم الزملاء لبعضهم البعض، حتي لو كانت عبر منبر افتراضي كهذه النوعية من الصفحات.

جدول رقم (21) يوضح مستقبل هذه الصفحات من وجهة نظر عينة الدراسة

الاجابة	التكرار	النسبة
مستمرة لأنها تقدم مضمونا ملائما لتطوير أداء مهنة الصحافة	82	%41
مستمرة لفترة معينة لأن الصحفيين لا يضعون هذه الصفحات في اعتبارهم بالقدر الكافي	84	%42
عمرها قصير ولن تقدم الجديد للعاملين في مجال الصحافة والإعلام	34	%17
المجموع	200	%100

وعن مستقبل هذه النوعية من الصفحات، أكد 42% من عينة الدراسة أنها مستمرة لفترة معينة لأن الصحفيين لا يضعون هذه الصفحات في اعتبارهم بالقدر الكافي، واقتربت منها نسبة 41% لتؤكد أن هذه الصفحات مستمرة لأنها تقدم مضمونا ملائما لتطوير أداء مهنة الصحافة، بينما أكد 17% أن هذه الصفحات عمرها قصير ولن تقدم الجديد للعاملين في مجال الصحافة والإعلام.

وتتسق هذه النتيجة مع نتيجة أخري توصلت إليها هذه الدراسة حول مدي حرص المؤسسات الصحفية علي تقييم الصحفيين العاملين بها بشكل دوري، فالمؤسسة التي لا تهتم بالتقييم الشهري لمن يعمل بها، ستفرز بالتبعية صحفيين غير مقتنعين بجدوي هذه الصفحات التي تقوم بعملية التقييم بشكل افتراضي.

رؤية تفسيرية لنتائج الدراسة في ضوء نظرية اللامعيارية ومدخل حارس البوابة

تثير الدراسة الحالية العديد من التساؤلات المتعلقة بمفهوم المعايير المهنية للممارسة الصحفية ، وأيضا مدي تعرض الصحفيين لصفحات تقييم الأداء المهني عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتحديدا موقع "فيس بوك"، **ونجحت الدراسة في الإجابة عن تساؤلات الدراسة وتوظيف الأطر النظرية المستخدمة، من خلال الاستخلاصات التالية:**

1- تباينت وجهات نظر عينة الدراسة فيما يتعلق بمدي إدراكهم لوجود معايير حقيقية تحكم الممارسة الصحفية والمهنية ومدي أهمية هذه المعايير، ويمكن القول ان هذا التباين قد يرجع إلي الإحساس بالمعاناة والظلم وغياب العدل الذي قد يدفع بعض الصحفيين إلي فقدان الأمل في جدوي عملهم الصحفي نظرا لتخليه عن المباديء والمعايير الأساسية التي تحكمه، وشيوع الممارسات اللامعيارية التي تقصدها الدراسة الحالية.

2- وفيما يتعلق بماهية المجالات التي تدور حولها هذه المعايير المهنية السليمة، تؤمن عينة الدراسة ان هذه المعايير يجب أن تتضمن كل ما يتعلق بالمضمون الصحفي المقدم والمرتبطة بالميثاق الأخلاقي للصحافة، وهي معايير يفترض أنها

ثابتة لا تتغير، والإيمان بها وبأهميتها يجعل المهنة نزيهة وبعيدة تماما عن أي شبهة قد تثار في أي وقت من الأوقات. بينما يري البعض من الصحفيين عينة الدراسة أن هذه المعايير غير ثابتة وتخدم فقط المصالح الشخصية ولا علاقة لها بمهنة الصحافة من قريب أو بعيد، وهي أيضا معايير غير مهنية، مؤكدين أن الأسباب التي تقف وراء ذلك هو غياب دور المؤسسات المعنية في تزويد الصحفيين بالقيم المهنية، مشيرين أيضا إلي أنها معايير متناقضة ومزدوجة وغير أخلاقية لأنها لاتتعامل مع الصحفيين بمعيار واحد ولا تلتزم بميثاق الشرف الصحفي، بينما غرد بعضهم بعيدا مؤمنين بأن هذه المعايير سياسية في المقام الأول وترتبط فيها المزايا والمناصب القيادية بالولاء السياسي.

3- وعن التأثيرات السلبية لفقدان المعايير المهنية في العمل الصحفي، صنفت عينة الدراسة هذه التأثيرات إلي تأثيرات متعلقة بسمعة المهنة نفسها ، حيث أشاروا إلي أن أهم هذه التأثيرات تكمن في ضياع هيبة الصحافة وتراجع دورها ومكانتها، بالإضافة إلي فقدان الثقة في نزاهة المهنة وقادتها والعاملين بها، كما شمل التصنيف أيضا ما يتعلق بالصحفي ذاته، حيث أكدت عينة الدراسة ان التأثيرات السلبية لفقدان المعايير المهنية قد تؤدي إلي قتل الإبداع وتأجيل اكتشاف الكوادر المتميزة، بالإضافة إلي إضعاف الروح المعنوية للصحفي وعدم الرغبة في تطوير أدائه، وشعوره الدائم بعدم الرضا والإحباط وفقدان الولاء والانتماء للمهنة. ولعل هذه النتائج تتسق تماما مع الواقع الصحفي الحالي الذي يؤكد علي تراجع الدور القيمي الذي تلعبه مهنة الصحافة، والذي انعكس بالتبعية علي الصحفي ذاته الذي وجد ضالته في إعداد البرامج التليفزيونية اليومية والأسبوعية، لاهثا وراء ما يعرف حاليا بالـــ" الترينـد"، وهو أمر جعل من عمله الصحفي التقليدي مجرد وسيلة لراتب شهري مستقر نسبيا، وبدل مادي من النقابة التي ينتمي إليها.

4- وفيما يتعلق بحرص المؤسسات الصحفية علي تقييم الأداء المهني للصحفيين بشكل دوري، لم تكن استجابات عينة الدراسة لهذا الأمر واضحة بشكل مطلق، حيث تضاربت الإجابات بين حرص المؤسسات علي تقييم الأداء بشكل دوري وبين تراجع هذا الدور في بعض المؤسسات الصحفية. وظهر هذا الحرص من خلال الحديث عن طبيعة هذا التقييم والذي ظهر أحيانا في شكل تقرير شهري يقدم من الرئيس المباشر للصحفي لرئيس التحرير، وأحيانا أخري في شكل تقرير سنوي يقدم مباشرة لرئيس مجلس الإدارة، وكانت هذه الإجابات متعلقة بشكل أساسي بعينة الدراسة من الصحف والمواقع الإلكترونية الخاصة، فيما تراجع الأمر لدي المؤسسات الحكومية، ولم يظهر مطلقا في الصحف الحزبية، لعدم تمثيلها في عينة الدراسة بالشكل المناسب.

5- وفيما يتعلق باستخدامات الصحفيين لمواقع التواصل الاجتماعي، تشير العديد من الدراسات إلي تعاظم الدور الذي تلعبه هذه النوعية من المواقع في حياة الصحفي اليومية سواء الشخصية او المهنية، وظهر ذلك في الدراسة الحالية من خلال متابعة

عينة الدراسة لمضامين صفحات ومجموعات محددة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتحديدا "فيس بوك"، وجاءت الصفحات والمجموعات التي تناقش القضايا الاجتماعية في مرتبة متقدمة من اهتمامات الصحفيين، ثم تلاها الصفحات والمجموعات السياسية ثم الصفحات الساخرة، وجاء في المرتبة الرابعة الصفحات المهتمة بالشأن الصحفي، وهو ما تهتم به الدراسة الحالية، وجاءت صفحة **"جرائم في الديسك"** في مقدمة الصفحات التي يتابعها عينة الدراسة وهي صفحة تهتم في المقام الأول بعرض الأخطاء الجسيمة التي ترتكب في بعض الصحف المصرية والمواقع الإلكترونية الحكومية والخاصة، وهي صفحة – تري الباحثة – أنها تصب في تحقيق الهدف الرئيسي من هذه الدراسة وهو الوقوف علي دور هذه النوعية من الصفحات في تقييم الأداء المهني للصحفيين وتصحيح بعض الممارسات اللامعيارية، ثم جاء في مرتبة ثانية صفحة **"اكتب صح"** ، وهي صفحة تهتم بمساعدة الصحفيين والإعلاميين والطلاب ومحبّي اللغة العربية والراغبين فى دراستها ، على تلافي الأخطاء الإملائية والنحوية والأسلوبية الشائعة، والكتابة بلغة سليمة وراقية خالية من العيوب، وهو أمر يحتاجه كل من يعمل في مهنة الصحافة، خاصة أن إهمال المراجعة اللغوية والأسلوبية للمادة الصحفية قد تؤدي إلي حدوث كوارث وأحيانا تشويش الرأي العام.

6- وانعكست متابعة عينة الدراسة لصفحات تقييم الأداء المهني علي استخداماتهم لهذه النوعية من الصفحات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أكدت نسبة كبيرة من عينة الدراسة أن أبرز استخداماتهم تكمن في التعرف علي الأخطاء المهنية التي يرتكبها زملائهم في الصحافة المصرية، ثم جاء بعد ذلك التعرف علي طرق أسلوبية جديدة في التحرير الصحفي واكتشاف زوايا جديدة للمعالجة الصحفية، واتسقت هذه النتيجة مع الثقة المرتفعة التي تتمتع بها المضامين المنشورة عبر هذه الصفحات بموقع "فيس بوك".

7- وفيما يتعلق بالتفاعلية عبر هذه الصفحات، أكدت عينة الدراسة من الصحفيين العاملين في الصحف القومية والحزبية والخاصة وبعض المواقع الإلكترونية، أنهم يتابعون التعليقات ويهتمون بالتعليقات السلبية في كثير من الأحيان، خاصة ان هذه النوعية من التعليقات قد تلفت نظر البعض إلي أخطاء يمكن تداركها مستقبلا، بالإضافة إلي أن التعليقات السلبية بوجه عام تدل على المتابعة الدقيقة من جانب الجمهور للمضامين الصحفية المنشورة في وسائل الإعلام المختلفة، كما أكد البعض أيضا حرصهم علي التواصل مع مسئولي الصفحات لمناقشة بعض الموضوعات المتعلقة بالأخطاء المهنية المنشورة والتجاوزات من قبل بعض الصحفيين تجاه زملائهم، بالإضافة إلي مناقشة بعض الحلول العملية للنهوض بمهنة الصحافة والارتقاء بمستوي الممارسات المهنية.

8- وعن مستقبل هذه النوعية من الصفحات في ضوء الممارسات المهنية اللامعيارية، أكدت عينة الدراسة ان هذه النوعية من صفحات تقييم الأداء تعد منبرا

افتراضيا لتقييم أداء الصحفيين لبعض البعض، وبالتالي قد تستمر في المستقبل لفترة معينة لأنها تقدم مضمونا ملائما لتطوير أداء مهنة الصحافة.

9- ووفقا للأطر النظرية المستخدمة في هذه الدراسة، تتخذ تأثيرات اللامعيارية علي الصحفيين صورا نفسية واجتماعية علي النحو التالي:[33]

- الإحساس بالمعاناة والظلم وغياب العدل الذي يدفع إلى السلبية واللامبالاة والانعزالية وفقدان الثقة والانتماء والهروب من المسئولية والواجبات، والحد من التطلعات وضعف الرغبة في التطور وقد يصل الأمر إلى فقدان المعنى أو المغزى من العمل الصحفي برمته، بل وفقدان الأمل في مستقبل المهنة ومكانتها.
- التصالح مع حالة اللاقيم واللامعيارية التي تدفع إلى التمركز حول الذات والمصالح الشخصية واستخدام أساليب غير مشروعة لتحقيق الأهداف كالانتهازية والوصولية والأنانية وغيرها من صور الصحفي المنحرف الذي يصل به الحال لحد الخواء الروحي والسخرية من زملائه الملتزمين.
- التمرد، أو التطرف في الالتزام بالمعايير، أو التجديد والابتكار والإبداع لمحاولة الاختلاف والتميز عما هو سائد في الوسط الصحفي.

10- **وفي إطار مدخل حارس البوابة،** يعتبر القائم بالاتصال هو الشريك الإيجابي والمؤهل في العملية الاتصالية والقادر على التدخل في إنتاج المضمون الاتصالي وتعديل مساره مما يؤكد على أهمية الخصائص الشخصية ودور التكوين العلمي له، كما يتضح من دراسة مدى تأثير القائم بالاتصال في العملية الاتصالية، مدى الترابط بين دراستي القائم بالاتصال و نظرية الأطر الخبرية حيث أنها تركز على المضمون المقدم من القائم بالاتصال للجمهور (مخرجات القائم) وكيف يؤثر فيه، بما يفيد في تكوين صورة عامة لظروف إنتاج الرسالة الإعلامية منذ خروجها من المصدر ثم القائم (حارس البوابة) ثم قنوات الإعلام ثم الجمهور وتمر تلك الرحلة متأثرة بكل الظروف المحيطة وبرد فعل الجمهور وما تأثر به من ثقافات واتجاهات، بما يفيد في مجال صناعة المادة الصحفية المراعية للاعتبارات المهنية المعيارية التي سبق الإشارة إليها في هذه الدراسة.

<u>ما تثيره هذه الدراسة من أفكار بحثية:</u>

- العلاقة بين التعرض لمواقع التواصل الاجتماعي وإدراك الصحفيين المصريين لمفهوم الأخلاقيات المهنية.
- دور الصفحات الرسمية للمؤسسات الصحفية المصرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي في رفع وعي الصحفيين تجاه مفهوم الأخلاقيات المهنية في العمل الصحفي.
- نحو مدونة سلوك أخلاقية تنظم استخدامات الصحفيين المصريين لمواقع التواصل الاجتماعي.

مراجع الدراسة:

1 صابر حارص محمد، اللامعيارية في العمل الصحفي: مصر نموذجا، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، كلية الإعلام جامعة القاهرة** ، المجلد الثامن العدد الرابع (أكتوبر-ديسمبر 2007)

2 خالد زكي أبو الخير، التحليل النقدي لمقاييس تقييم الأداء في دراسات وبحوث الصحافة "نحو بناء دليل مؤشرات لقياس كفاءة الأداء الصحفي، **المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال**، العدد 23 ، أكتوبر – ديسمبر 2018 .

3 أنظر نتائج الدراسة الميدانية، ص: 29

4 https://www.facebook.com/deskcrimes

5 https://www.facebook.com/ektebsa7

6 https://www.facebook.com/mo7areron

7 سهير عثمان عبد الحليم، علاقة الضغوط السياسية في فترات التحول الديمقراطي بالأداء الصحفي وتأثيره علي المنتج النهائي "دراسة تطبيقية علي عينة من الصحف اليومية الخاصة، **المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال**، العدد الرابع ، يناير – مارس 2014 .

8 هالة كمال أحمد نوفل: (2006) "العوامل المؤثرة في الأداء الاتصالي للمراسل الدولي وانعكاساتها علي التدفق الإخباري في ظل ثورة المعلوماتية"، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، العدد 26 ، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام) ، ص.ص:327-426

9 مارجريت سمير: (2005) "العوامل المؤثرة علي الرضا الوظيفي للقائمات بالاتصال في الصحافة المصرية"، **رسالة ماجيستير غير منشورة** ، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام)

10أحمد حسين محمدين: (2002) "معوقات الممارسة المهنية للقائمين بالاتصال في مجال الصحافة البيئية"، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، العدد 17 ،(جامعة القاهرة : كلية الإعلام)، ص.ص: 159- 247

11 مها الطرابيشى: (2001) "الضغوط والعوامل المؤثرة فى إنتقاء الأخبار ونشرها لدى القائمين بالاتصال فى الصحافة المصرية"، **مجلة البحوث والدراسات العربية** ، العدد 36، (القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)، ص.ص : 547 : 615

12 نجلاء محمود عثمان: (1995) "معوقات الأداء الإعلا مى للصحفيات المصريات(مهنية – شخصية – اجتماعية) دراسة ميدانية على عينة من الصحفيات العاملات فى مجال الصحافة القومية والإقليمية والحزبية"، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة جنوب الوادى، كلية الآداب)

13 Molyneux, Logan. and Mourao, Rachel. "Social media echo chambers: Political journalists' normalization of Twitter affordances" **Paper presented at the annual meeting of the AEJMC,** *Chicago Marriott Downtown Magnificent Mile, Chicago, IL*, Aug 09, 2017

14 Timmins, Lydia. and Brown, Tim. "Who's in charge here: How news producers use social media to make news decisions" **Paper presented at the annual meeting of the AEJMC,** *Chicago Marriott Downtown Magnificent Mile, Chicago, IL*, Aug 09, 2017

15 Tandoc, Edson**.** "Conventional and Dialogical Uses of Social Media in the Newsroom: How Journalists Use Facebook and Twitter, and Why" **Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association 65th Annual Conference**, Caribe Hilton, San Juan, Puerto Rico, http://citation.allacademic.com/meta/p980694_index.html

16 Hedman, Ulrika**.** "J-Tweeters: Pointing Towards a New Set of Professional Practices and Norms in Journalism" **Paper presented at the**

annual meeting of the International Communication Association 64th Annual Conference, Seattle Sheraton Hotel, Seattle, Washington , http://citation.allacademic.com/meta/p713108_index.html

17 Tandoc, Edson Jr, "The Journalist is Marketing the News: Social Media in News Construction" **Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association 64th Annual Conference**, Seattle Sheraton Hotel, Seattle, Washington, http://citation.allacademic.com/meta/p715862_index.html

18 Yang, Emilia. "Journalists and Bloggers. Social media interpretive community in Nicaragua" **Paper presented at the annual meeting of the Association for Education in Journalism and Mass Communication**, Le Centre Sheraton, Montreal, Canada, http://citation.allacademic.com/meta/p743253_index.html

19 Russell, Frank Michael., Hendricks, Marina., Choi, Heesook. and Stephens, Elizabeth Conner "Who Sets the News Agenda on Twitter? Journalists' Posts During the 2013 Government Shutdown" **Paper presented at the annual meeting of the Association for Education in Journalism and Mass Communication**, Le Centre Sheraton, Montreal, Canada, http://citation.allacademic.com/meta/p743634_index.html

20 Hedman, Ulrika. and Djerf-Pierre, Monika. "The Social Journalist: Embracing the Social Media Life or Creating a New Digital Divide?" **Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association,** Hilton Metropole Hotel, London, England, http://citation.allacademic.com/meta/p638738_index.html

21 Gulyas, Agnes. and Pole, Kristine**.** "Adoption of Social Media Among Journalists in Australia, Canada, France, Finland, Germany, Sweden, UK, US" **Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association,** Hilton Metropole Hotel, London, England, http://citation.allacademic.com/meta/p637087_index.html

22 Haney, Sally**.** "Journalists' Engagement with Facebook: A Theoretical Analysis" **Paper presented at the annual meeting of the Association for Education in Journalism and Mass Communication,** Chicago Marriott Downtown, Chicago, IL, http://citation.allacademic.com/meta/p582320_index.html

23 Choi, Jihyang**.** "Another Challenge of Convergence: The Impact on Newspaper Journalists of the Convergence of Print Journalism With Social Media" **Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association,** Sheraton Phoenix

Downtown, Phoenix, AZ, http://citation.allacademic.com/meta/p551179_index.html

24 أمل السيد دراز، استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها علي الأداء المهني للقائمين بالاتصال في الصفحات المتخصصة، **المجلة العلمية لبحوث الصحافة**، جامعة القاهرة - كلية الإعلام ، أبريل - يونيو 2015 ، ص.ص: 79-109

25ايمان السيد السيد الغريب، استخدامات الصحفيين في مصر لشبكات التواصل الاجتماعي الجديدة والاشباعات المتحققة ، **رسالة ماجيستير غير منشورة**، جامعة المنصورة : كلية الآداب (قسم الإعلام – شعبة الصحافة)، 2015

26 Willnat, Lars. and Weaver, David**.** "The American Journalist in the Digital Age: A First Look" **Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association 64th Annual Conference**, Seattle Sheraton Hotel, Seattle, Washington, http://citation.allacademic.com/meta/p715627_index.html

27 Zeller, Frauke. and Hermida, Alfred**.** "Tradition Meets Immediacy and Interaction: The Influence of Social Media on Journalism Practices" **Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association 64th Annual Conference**, Seattle Sheraton Hotel, Seattle, Washington, http://citation.allacademic.com/meta/p713804_index.html

28 Opgenhaffen, Michael. and Scheerlinck, Harald**.** "Social Media Guidelines for Journalists. An Investigation Into the Sense and Nonsense Among Flemish Journalists" **Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association 64th Annual Conference**, Seattle Sheraton Hotel, Seattle, Washington, http://citation.allacademic.com/meta/p716010_index.html

29 صابر حارص محمد، مرجع سابق

30 حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، **الدار المصرية اللبنانية، القاهرة**، الطبعة الأولي، اكتوبر 1998

31 أ.د. إيناس أبو يوسف، **عميد كلية الإعلام – جامعة الأهرام الكندية**
أ.د. محرز حسين غالي، **الأستاذ بقسم الصحافة ، كلية الإعلام – جامعة القاهرة**
د. نرمين الأزرق ، **الأستاذ المساعد بقسم الصحافة ، كلية الإعلام – جامعة القاهرة**
د. إيناس عبد الحميد ، **وكيل كلية الإعلام جامعة الأهرام الكندية**
د. مني عادل، **الأستاذ المساعد بكلية الإعلام جامعة الأهرام الكندية**

32 أنظر دراسات المحور الثاني

33 صابر حارص محمد، مرجع سابق